



كتب الهلال



للأولاد والبنات

لولو

للشباب

مجموعة الشياطين الـ

Looloo

www.dvd4arab.com



الجايسوس



رقم ٤ - هدى
من المغرب



رقم ٢ - الهام
من لبنان



رقم ٢ - عثمان
من السودان



رقم ٧ - زينة
من تونس



رقم ٦ - مصباح
من ليبيا



رقم ٥ - بوعصب
من الجزائر



رقم صفر الزعيم الفاضل
الذي لا يعرف حقيقته احد ..



رقم ١ - احمد
من مصر

من هم الشياطين الـ ١٣ ؟

انهم ١٣ فتى وفتاة في مثل
مصر كل منهم يمثل بلدا
عربيا . انهم يقفون في وجه
الواغرات الموجهة الى الوطن
العربي . . تمرنوا في منطقة
الكهف السري التي لا يعرفها
احد . . اجادوا فنون القتال
.. استخدام المسدسات . .
الخناجر . . الكاراتيه . .
وهم جميعا يجيدون عدة لغات
وفي كل مفامرة يشترك
خمسة او ستة من الشياطين
معا . . تحت قيادة زعيمهم
الفاضل (رقم صفر) الذي
لم يره احد . . ولا يعرف
حقيقته احد .
واحداث مفامراتهم تدور في
كل البلاد العربية . . وستجد
نفسك معهم مهما كان بلدك في
الوطن العربي الكبير .



شخصية وهامية!

كانت « إلهام » تقف في الشرفة الواسعة في المقر السرى للشياطين ، ترقب حركة العصافير وهي تنتقل من غصن إلى غصن في الحديقة الواسعة ، الخضراء تماما في هذا الوقت الربيعي ... كان هناك عصفوران يتنازعان على عود من القش ، ابتسمت « إلهام » وهي تشهد ذلك الصراع وفكرت : « الصراع في كل مكان ، حتى بين تلك المخلوقات الصغيرة ! »

انقسم عود القش بين العصفورين ، فطار كل منهما في اتجاه ، اقتربت « زبيدة » وهي تسألها : « هل تراقبين كعادتك ! »



رقم ١٠ - زبيدة
من الأردن



رقم ٩ - خالد
من الكويت



رقم ٨ - فهد
من سوريا



رقم ١٣ - رشيد
من العراق



رقم ١٢ - باسم
من فلسطين



رقم ١١ - فيس
من السعودية

قالت « إلهام » : « شيء ممتع أن تراقبى ما يحدث في
 هذا العالم الغريب علينا ، عالم الطيور . لقد شهدت
 معركة بديعة بين عصفورين حول عود قش ! » .
 واستمرت « إلهام » تشرح « لزبيدة » ما شاهدته ، كانت
 « زبيدة » تصغى باهتمام أمام انفعال « إلهام » وحركات
 وجهها ويديها في التعبير ، غير أن صغيرا ما ، جعل « إلهام »
 تتوقف عن الاسترسال في حديثها ، لقد كان الصغير آت
 من الحديقة ، ظلت تستمع في تركيز ، ثم رفعت يدها
 تشير إلى مكان ما ، نظرت « زبيدة » إلى المكان ، فرأت
 عصفورا بديع الألوان ، حتى أن وجهها تهلل بالفرح ،
 وكأنها طفلة صغيرة ، قالت « إلهام » : « في مثل هذا
 الوقت ، يمر ذلك الطائر من هنا ، يقف في نفس المكان ،
 ويرسل نفس الصغير ، وكأنه يرسل رسالة إلى أحد ما ..
 أو إلى مكان ما » .
 وما كادت تنتهي من جملتها حتى علا صغير آخر ، جعل
 « زبيدة » تبتسم وهي تقول : (هذا الصغير ليس في
 موسمه ، إنه صغير مستمر !) .

كان الصغير إشارة إلى اجتماع ، أسرعت « إلهام »
 و « زبيدة » في اتجاه الشياطين الذين كانوا يأخذون
 طريقهم إلى قاعة الاجتماعات .
 وعندما أخذ كل منهم مكانه ، تعلقت أعينهم بمكان
 الخريطة ، فدائما تبدأ مغامرتهم فوقها ، يعرفون كل شيء
 عن طريقها ، ثم يبدأون التنفيذ ، ولم تمر دقائق حتى
 أضيئت الخريطة ، وظهرت فوقها التفاصيل ، كانت تشير
 إلى مدينة باريس ، عاصمة فرنسا .

نظر الشياطين إلى بعضهم ، فهذه ليست المرة الأولى التي
 يذهبون فيها إلى باريس ، فانهم يعرفونها جيدا ، حتى أنهم
 يستمتعون كلما كانت مغامرتهم هناك ، أو مروا بها ،
 « فأحمد » يحب تماثيلها الكثيرة التي تقام في كل مكان ،
 ويحب الكاتدرائية القديمة ، « كاتدرائية نوتردام » ،
 تلك التي ظهرت رواية مشهورة بها ، اسمها « أحذب
 نوتردام » . و « عثمان » يحب مقاهيها الصغيرة الكثيرة
 المنتشرة على طول الشوارع ، و « إلهام » تعشق المسلة
 المصرية التي تنتصب في قلب باريس ، و « فهد » يعجبه

نهر السين ، بتلك القوارب الكثيرة الطافية على سطحه ،
و « خالد » يعجبه شارع « الشانزليزيه » الأنيق العريض ،
و « عثمان » يقف كثيرا أمام « قوس النصر » الذي مر
« نابليون » من تحته ، كل واحد له في باريس شيء يحبه ،
ولذلك شعروا بالسعادة عندما أضيئت الخريطة وظهرت
عاصمة النور .

ورغم أن كلا منهم قد شرد يفكر في الأيام القادمة
التي سوف يقضيها هناك ، إلا أن صوت أقدام رقم « صفر »
أعادتهم من شرودهم ، وعندما توقفت تماما قال يرحب بهم :
« أهلا بكم في اجتماعنا اليوم ، فمنذ مدة لم نعقد
اجتماعات ، ولعلكم في شوق لرحلة جديدة .. أو مغامرة
جديدة .. سرت ابتسامة رقيقة فوق وجوه الشياطين ،
تحولت إلى اتباه شديد ، عندما قال رقم « صفر » :
(هناك شيء مافى باريس لا يعجبني !) ثم توقف عن الكلام ،
فتلاقت أعين الشياطين ، إنهم لم يفهموا بالضبط ماذا قصد
رقم « صفر » ، ولذلك فقد ضحك ضحكة هادئة وهو
يقول : (لقد فهمتهم خطأ ، إننى أعرف أنكم تحبون باريس

وأنا أيضا أحبها ، ولى فيها ذكريات كثيرة ، إن الذى أقصده
هو عميلنا « جان فال » ، لقد اختفى « جان » إلى الأبد :
والتقرير الذى أرسله إلينا « كوزان » ، يقول أن خلف
اختفائه ذلك المجرم المدعو « لوكاتس » ، فهو الذى دبر
له جريمة قضت عليه) .

صمت رقم « صفر » ، وظل الشياطين فى انتظار أن
يعود للكلام ، فهذه المعلومات يعلمونها ، وقد أسفوا
جدا ، عندما علموا ، لأنه كانت تربطهم « بجان فال »
علاقة طيبة ، فهو الذى كان يتولى أمرهم عندما يصلون
إلى هناك .

مرة أخرى عاد رقم « صفر » إلى الكلام : (لقد أرسل
« كوزان » يقول أنه يتعقب « لوكاتس » ، وأنه لابد أن
يثأر منه ، وأتم تعرفون أن اختفاء عميل مثل « جان فال »
يعتبر بالنسبة لنا خسارة فادحة ، بجوار أنه إنسان عزيز
علينا ، لقد كانت « لجان » أعمال جيدة كثيرة) .

صمت رقم « صفر » مرة أخرى ، كان الشياطين
يشعرون بالقلق ، فحتى هذه اللحظة ، لم يقدم لهم أى

ليفكروا ، أو ليثبتوا المعلومات في أذهانهم ، فبعد أن صمت فترة قال : « سوف أترككم قليلا » . أخذ صوت خضواته يتعد حتى تلاشى تماما ، واستغرق الشياطين في تفكيرهم ، لكن فجأة ، لفت أنظارهم اختفاء الخريطة ، ثم ظهرت صورة لشارع نصف مزدحم ، كان بعض الرجال يمشون ، وسيدات وأطفال ، وكلاب ، وسيارات أيضا . تركزت الصورة أكثر على وجه رجل بين الزحام ، حتى أصبح الوجه فقط هو الموجود على الشاشة ، لم تكن الصورة واضحة التفاصيل بشكل جيد ، خرجت دائرة زرقاء ودارت حول الوجه ، ثم جاء صوت رقم « صفر » : هذه هي صورة « لوكاتس » ، كما يقول « كوزان » ، وهي كما ترون غير واضحة تماما !

صمت رقم « صفر » ، واستغرق الشياطين في مراقبة الصورة ، وهم يحاولون أن يجمعوا أي تفاصيل فيها ، حتى تتركز في أذهانهم ، غير أنهم كانوا يشعرون بالحيرة ، فحتى الآن ، لم يقل رقم « صفر » ما هو المطلوب ، ودارت لأسئلة في أذهانهم ، بحثا عن هذا المطلوب الذي لم يقنه

معلومة جديدة ، لكنهم يعرفون رقم « صفر » جيدا ، أنه لا يقول ما يريد في البداية ، أنه دائما يقوم بتقديم صورة كاملة ، ثم يقول المطلوب في النهاية ، ولذلك ، فقد كانوا يجلسون قلقين ، كانوا يريدون أن يصلوا إلى النهاية بسرعة ، حتى ينطلقوا في مغامرتهم الجديدة ، قال رقم « صفر » بعد قليل : (إن آخر تقرير وصلنا من « كوزان » .. جاء أمس ، وفيه يقول أنه ثار أخيرا من « لوكاتس » وأنه اختفى إلى الأبد هو الآخر ، ثم أرسل لنا صورة للمجرم « لوكاتس » ، مع مجموعة من أوصافه ، يقول أنه طويل القامة ، أسمر قليلا ، يميل إلى النحافة ، يجيد إطلاق الرصاص إبادة تامة ، ويختم تقريره بقوله ، إن رجال الشرطة السريين ، قد أعلنوا عن ارتياحهم للخلاص من « لوكاتس » ، وحتى الصحافة الفرنسية لم تعر الحدث أي اهتمام .

توقف رقم « صفر » عن الكلام ، كان الشياطين يتابعون المعلومات الجديدة باهتمام وتركيز ، فهذه ستكون طريقهم إلى المغامرة ، وكان رقم « صفر » كان يعطيهم الفرصة .

رقم « صفر » وطالت الفترة التي تركهم فيها ، وبدأوا ينظرون إلى بعضهم ، قالت « ربما » : (هل يعنى ذلك أن « جان فال » لم يخنف إلى الأبد ! •
وعلقت « زبيدة » : لقد قال رقم « صفر » أنه اختفى فعلا ! •

قال « خالد » : قد يكون « لوكاتس » شخصية غير حقيقية ! •

نظروا له جميعا ، فعلق « أحمد » : (تعنى أنها شخصية مختلقة ، ومن الذى اختلقها ! •

قال « خالد » : ربما يكون « كوزان » ! •

أسرع « عثمان » يسأل : ولماذا يخلق « كوزان » شخصية وهمية ، ويرسل تقريره إلى رقم « صفر » وهو يعلم أن ذلك لن ينطلى عليه ، بجوار أنه لماذا يخلقها أصلا ! •

صمتوا جميعا ، وهم مستغرقون فى تلك الأسئلة التى دارت بينهم ولم يضيف أحدهم كلمة أخرى ، فقد سحبت صوت أقدام رقم « صفر » ، فتركزت أبصارهم ناحيته :



تركزت صوة الشاشة على وجه الرجل ، وخرجت دائرة زرقاء ودارت حول الوجه ، ثم جاء صوت رقم « صفر » : هذه هي صوة « لوكاتس » ، وهي كما ترون غير واضحة تماما .

قال بعد أن توقف عن المسير : « إنها ملاحظات ذكية ، تلك التي أرتموها الآن ، وإذا كنتم لم تصلوا إلى قرار مؤكد ، إلا أنني مثلكم لم أصل إلى هذا القرار ، غير أنني أشك كثيرا في « كوزان » ، خصوصا وأن له سابقة اتصال بعصابة « سادة العالم » ، وإن كان قد برر اتصاله في تلك المرة ، غير أنني ظللت أضعه تحت المراقبة الدقيقة لفترة طويلة ، فلم يثبت ضده شيء ، كان المسئول عن المراقبة هو « جان فال » ، وعندما يختفي « جان فال » ، ولا أحد يعرف أنه عميلنا إلا « كوزان » ، فلا بد أنه مشترك في جريمة اختفائه ، إن لم يكن هو شخصيا الذي تخلص منه ، ثم اختلق شخصية « لوكاتس » كمجرم خطير وادعى أنه هو الذي تخلص من « جان فال » وحتى تنتهي المسألة تماما ، ادعى أنه أخذ بثأر « جان فال » ، وتخلص من « لوكاتس » ، فلو أن « لوكاتس » كان موجودا ، فإننا سوف نعثر عليه بطريقة أو بأخرى ، حتى نصل إلى الحقيقة ، لكن ... إذا كان قد اختفى إلى الأبد فكيف نستطيع الوصول إلى حقيقة ما !

صمت رقم « صفر » ، وبدأ الشياطين يرون كل شيء بوضوح ، إن العملية هي إثبات ماخلف « كوزان » .
لم يصمت رقم « صفر » طويلا فقد قال : « أعتقد أنكم فهتم المسألة ، ولن أؤخركم ، فقط من لديه سؤال ، فليطرحه ! » .

امتلات القاعة بالصمت ، فقال : إذن ، أتمنى لكم التوفيق .

وعندما اختفت أقدام رقم « صفر » ، كان الشياطين يستعدون لمغامرتهم الجديدة ، مغامرة ضد العيل الخائن .



عجلات الطائرة أرض المطار ، اهتز الركاب فى مقاعدهم ، كانوا جميعا يشعرون بالسعادة ، فهاهم أخيرا ، ينزلون إلى الأرض ، بعد ساعات الطيران • شيئا فشيئا ، أخذت الطائرة تقلل من سرعتها ، حتى وقفت أمام مبنى المطار • نزل الركاب بسرعة ، كان الشياطين يحملون حقائبهم « الهاندباغ » ، ولذلك لم يتعطلوا كثيرا ، كان الجو بديعا فى هذا الوقت من السنة ، بل إنه يعتبر أحلى أوقات باريس ، ففى هذا الوقت ، حوالى شهر مايو ، يكون الجو قريبا من جو مصر فى الربيع •

خرجوا من المطار ، كان الرصيف أمامهم يمتلىء بسيارات تاكسى ، اتجهوا إلى واحد منها ، وقال «أحمد»: « أوتيل باريس ، شارع « سان ميشيل » ! • هز السائق رأسه ، ثم انطلق التاكسى يقل الأربعة ، « أحمد » ، و « فهد » و « خالد » ، و « قيس » ، كانت أعينهم تصافح الأشياء والأماكن ، فتشير فيهم ذكريات كثيرة ، وعندما اقتربوا من ميدان « الكونكورد » حيث تقف المسلة المصرية ، صاح « قيس » مبتسما : هذه مسلة



مفاجأة .. على الرصيف المقابل!

كانت الطائرة التى تقل الشياطين ، تعلن عن قرب وصولها إلى مطار « أورلى » الذى يقع فى شمال العاصمة الفرنسية ، التقت أعين الشياطين الأربعة ، عندما سمعوا اسم مطار « أورلى » ، فهذا المطار بالذات ، يعرفونه أكثر من أى مطار فى العالم ، فمعظم مغامراتهم فى أوروبا كانت تمر بباريس ، ودائما عندما يصلون إلى « باريس » ينزلون فى هذا المطار ، وهم يحبونه لأنه أقل ازدحاما من مطار « شارل ديغول » الكبير ، كان الوقت عند الغروب • وبدأت الأضواء تلمع فى ممرات الطائرات بجوار كتلة الضوء التى يسبح فيها مبنى المطار نفسه ، وعندما لامست

« إلهام » ! •

ابتسم الآخرون ، ودخل التاكسي شارع «الشانزليزيه»
المتسع فقال « خالد » : (شارعى الجميل !) • وعندما
مروا من تحت قوس النصر ، قال « أحمد » : (إن نابليون
ليس معنا لعله يحلم بقوسه الآن !) •

ضحكوا جميعا ... بينما كان التاكسي يدخل شارع
« سان ميشيل » ، إن الشياطين يعرفون هذا الشارع خطوة
خطوة ، ويعرفون جميع الفنادق فيه لكنهم لا ينزلون فى
فندق واحد مرتين متتاليتين ، إنهم دائما يغيرون أماكنهم ،
حتى لا يلفتون نظر أحد ، غير أن هذه هى المرة الثالثة التى
ينزلون فيها فى أوتيل « باريس » الصغير ، لكن أحدا
لا يعرفهم ، فهى مرات متباعدة جدا ، إن أوتيل « باريس » ،
لا يتميز بشيء ما ، سوى أنه صغير ، ولا يلفت النظر ،
بجوار أنه يقع على الشارع مباشرة ، وهو يتكون من ثلاثة
طوابق يشغل كل طابق خمس حجرات ، وهى حجرات
ليست متسعة تماما ، فكل حجرة فى الطابق الثانى بالذات •
تضم سريرين صغيرين ، ودائما - وربما بالصدفة - ينزل

الشياطين فى الطابق الثانى ، ودائما يحتلون حجرتين
متجاورتين ودائما تطل الحجرتان على الشارع ، بغض
السلم الخشبى للأوتيل ، نوع من السجاد الأحمر الذى
غيرت لونه الأيام ، والذى ينزل فيه ، يعرف دائما الداخلين
والخارجين ، حتى لو كان فى حجرته ، نتيجة الصوت الذى
يصدر عن السلم كلما مر عليه أحد ، ويبتسم الشياطين
كثيرا ، لأنهم يتبارون فى معرفة وزن الشخص المار على
السلم ، دون أن يروه •

دخلوا مكتب الاستقبال الصغير الذى يقع على يمين
الداخل من باب الأوتيل ، وكانت صاحبه « مدام ماريان »
مشغولة فى كتابة حساباتها فى دفتر ضخم ، فرفعت وجهها
العجوز الطيب ، ثم ظهرت ابتسامة وهى تصلح من وضع
نظارتها الطبية ، ونظرت لهم طويلا ، ثم قالت : (حجرتان
على الشارع !) •

ابتسم الشياطين ، ولم ينطق أحدهم بكلمة ، فقد قالت
بسرعة : أظن أننى رأيتكم هنا قبل الآن ، وسوف تنزلون
فى نفس الحجرتين !) • وأصلحت وضع نظارتها ، ثم

قالت : (أذكر أن فتاة صغيرة كانت معكم !) • ابتسم
الشياطين ولم يعلق أحدهم ، فقد طلبت جوازات السفر
لثبت أسماءهم في دفتر الأوتيل ، ثم قدمت لهم مفاتيح
لحجرتين متجاورتين •

لم يشعروا بالدهشة ، عندما تصرفت « مدام ماريان »
هذا التصرف ، فان « أحمد » بالذات يذكر أن « ربما »
قد عقدت معها صداقة ذات مغامرة ، وقد أعجبت بها
مدام « ماريان » •

أخذوا طريقهم إلى الطابق الثاني ، كان السلم يصدر
أصواتا جعلتهم يتسمون ، وعندما دخلوا أول حجرة ، قال
« أحمد » : نفس الحجرة ، إنني أتفاءل بها ، فقد انتهت
مغامرتنا أيامها بنجاح ! •

انضم « فيد » إلى « خالد » ، وانصرف « أحمد »
و « قيس » إلى الحجرة الأخرى المجاورة ، وكانت تطل
على الشارع هي الأخرى • أبدلوا ثيابهم ، والتقوا في الصالة
الواسعة التي تقع عند مدخل الأوتيل ، كان لا يزال أمامهم
وقت طويل قبل أن يتحركوا إلى ملهى « النجمة » ، فقبل



دخل الشياطين مكتب الاستقبال بالأوتيل ، وكانت صاحبة مدام ماريان مشغولة . فرفعت
وجهها المعجوز الطيب وقالت : حجرتان على التتابع ، أظن أنني رأيتكم هنا قبل الآن وكانت
معكم فتاة صغيرة !



كان الشياطين يرقبون شارع « سان ميشيل » الذي بدأ يهدأ ، ولم يكن هناك مايقولونه الآن ، ألقى « أحمد » نظرة سريعة على الصلاة ، كان بعض الرواد متناثرين في أرجائها واحد وحده ، أو اثنان معا .. وهكذا ، ولم يكن يصدر أى صوت من أى اتجاه ، فحتى الذين يتكلمون ، كانوا يتكلمون بصوت منخفض ، غير مسوع .
نظر « خالد » فى ساعة يده ، ثم قال : (أمامنا أكثر

أن يتركوا المقر السرى ، وصلهم تقرير سريع عن « كوزان » ، كان من بين معلوماته أنه يسهر كثيرا فى ملهى « النجمة » .
كانت خطة الشياطين ألا يتصلوا به فى البداية ، إنهم سوف يضعونه تحت المراقبة عدة أيام ، قبل أن يخطوا خطواتهم الثانية ، وهكذا ، جلسوا فى الصلاة الواسعة ، ذات الشرفة الزجاجية المظلة على الشارع ، كانت الخطوات قد بدأت تقل ، فاليوم الثلاثاء ، منتصف الأسبوع ، وفى باريس ، يعود أهلها إلى بيوتهم مبكرين ، تماما ، كما يستيقظون مبكرين ، فأيام الأسبوع الخمس ، عمل كلها ، ويومى السبت والأحد ينطلقون إلى الريف الفرنسى .



من ساعة يمكن أن نقضيها كمادتنا في جولة حرة ،خصوصا
ونحن قريبين من الملهى !) •

في لحظة واحدة ، كانوا يقفون معا ، ثم أخذوا طريقهم
إلى الخارج ، إن الاتجاه إلى اليمين ، ثم الشمال ، يودى
إلى ملهى « النجمة » بعد مسيرة حوالى ربع ساعة ، ولذلك
فقد اتجهوا إلى الاتجاه المخالف وكانت معظم المحال التجارية
قد أغلقت أبوابها ، غير أن الفترينات كانت متروكة للعرض
ولم تكن الاضاءة فى الشوارع عالية ، كانت الأضواء
خافتة نوعا ، ظلوا يتحدثون فى أشياء كثيرة ، تذكروا أول
مرة جاءوا فيها إلى باريس وتذكروا آخر مرة ، وتذكروا
طويلا « جان فال » ، وما كان يفعله عندما يصلون باريس ،
كانت حالة ذكريات ، قد سيطرت عليهم •

فجأة ، توقف « أحمد » عن السير ، وهو يمسك يد
« خالد » الذى التفت إليه ، كانت الدهشة تملأ وجه
« أحمد » وهو ينظر إلى الرصيف المقابل ، ونظر « خالد »
بسرعة ثم اتسعت عيناه فقال « أحمد » : إننى لا اصدق ! •
كان بقية الشياطين يوجهون أنظارهم فى نفس الاتجاه ،

قال « قيس » : (المؤكد أنه لا يعرفنا ، هل نتقل إلى
هناك !) •

لم يرد أحد بسرعة ، غير أن « أحمد » قال بعد لحظة :
ينبغى أن يذهب اثنان ، ويراقب اثنان • وقبل أن ينطق أحد
بكلمة قال : سوف أذهب أنا و « قيس » ، عليكما
بمراقبتنا !

أسرع « أحمد » و « قيس » مبتعدين ، فى اتجاه
إشارة المرور ، حتى يمكن أن يجتازوا الشارع ، كانت
الإشارة حمراء ، والسيارات تأتى مسرعة وكأنها فى حالة
سباق ، ظل الاثنان يركزان نظرهما على الرجل الواقف
هناك •

قال « قيس » : (لا أظن أننا واقعين فى خداع
البصر !) •

قال « أحمد » : إن الأوصاف ، بل والصورة التى
رأيناها فى المقر السرى • هى نفسها ذلك الرجل الواقف
هناك ! •

قال « قيس » : هل يمكن أن يكون هو « لوكاتس » !!

تغيرت الاشارة إلى اللون الأخضر ، كانا يقفان عند
الخطوط البيضاء التي تشير إلى المرور ، أسرعاً في عبورهما
وكانا لا يزالان يراقبان ذلك الذي يقف هناك ، أو
« لوكاتس » المزعوم ، أصبحت على الرصيف الآخر حيث
لا يزال الرجل يقف أمام أحد المقاهي الصغيرة المنتشرة ،
كان يدخن في شرود ... ترك مكانه ، ثم اقترب من
المقهى ، وجلس على أول كرسي قابله فاقترب « أحمد »
و « قيس » منه ، ثم جلسا هنا الآخرين ، جاءهما الجرسون
فطلباً قهوة باللبن .

في نفس الوقت ، وأمام المقهى تماماً ، وعلى الرصيف
الآخر ، كان يقف « خالد » و « فهد » ، همس « أحمد » :
ينبغي أن نراقبه حتى النهاية ، وهذه مسألة تحتاج إلى وقت ،
ينبغي أن ننفذ الطريقة « ل » (ا) هز « قيس » رأسه
موافقاً ، ثم قام من مكانه وانصرف .

ظل « أحمد » يراقب الرجل ، الذي كان لا يزال يدخن
شارداً دون أن ينظر في اتجاه الشياطين ، عاد « قيس »
بعد قليل ، لكنه لم يجلس بجوار « أحمد » ، فقد استمر

في طريقه ، حتى مر خلف الرجل ، ولمس ياقة جاكيت الرجل
في هدوء لا يستطيع أن يحسه ، ثم استمر مرة أخرى في
طريقه .

كان الجرسون قد أحضر القهوة ، وأخذ « أحمد »
يشربها في هدوء ، ثم فجأة ابتسم ، لقد عرف أن « قيس »
قد نفذ المهمة بنجاح ، وعاد « قيس » بعد قليل ثم جلس ،
يحتسى قهوته هو الآخر وهمس : كل شيء على مايرام !
قال « أحمد » : نعم ، إن جهاز الاستقبال معي يتلقى
الاشارات !

كان « قيس » قد ثبت جهاز إرسال دقيق جداً في ياقة
الرجل .

الآن ، يستطيع الشياطين أن ينصرفوا ، دون أن يفقدوا
أثر الرجل ، وانتهاء من شرب القهوة ، فدفعوا الحساب ، ثم
قاما ... كان « فهد » و « خالد » لا يزالان يقفان هناك ،
غير أنهما أحسا بالدهشة عندما شاهدا « أحمد » و « قيس »
ينصرفان ، قال « خالد » : لا يبد أنهما قد وصلا إلى نتيجة
ما !



باستخدام أدوات الماكياج تحول أحمد إلى عجوز متقدم في السن ، وأصبح خالد شاباً ذا شارب
أنيق ولحية رقيقة ، وأخرج فهد من حقيبته عصاً صغيرة ، جذبها حتى أصبحت عصاً
طويلة أمسكها أحمد وبدأ كعجوز متهاك .

لم يكذب ينتهي من جملته ، حتى علا صوت فرملة سيارة ،
وتجمع الناس ، همس « فهد » : « إنهما لا يظهران » .
أسرعا إلى حيث تجمع الناس ، لكنهما لم يكادا يقتربان
حتى كان الناس قد انفضوا سريعا ، وبسرعة أقبلت سيارة
إسعاف ، كان هناك رجل ممدد على الأرض ، وظهر « أحمد »
و « قيس » ، فقال « خالد » : الحمد لله ، لم يحدث
شيء ! .

عندما اقتربا قال « أحمد » : إن الإصابة ليست
شديدة ، إن الرجل فقط متقدم في السن ، غير أنه
المخطيء ! .

كان « فهد » و « خالد » ينظران إلى « أحمد »
و « قيس » ، في انتظار أن يقولا شيئا ، ألقى « أحمد »
نظرة إلى الرصيف الآخر ، حيث كان الرجل لا يزال جالسا ،
سأل « خالد » : ماذا حدث ! . وقبل أن يجيب « أحمد »
كان الرجل قد وقف ، ثم انصرف .

همس « فهد » : لقد انصرف « لوكاتس » ! فابتسم
« أحمد » وهو يقول : (إنه يتحرك تحت أعيننا) ! .

ونظر في ساعة يده ثم قال : لقد أوشك موعد « كوزان » ،
ينبغي أن أعود إلى البيت سريعا ! •

تحركوا في اتجاه الأوتيل الذي لم يكن يتعد كثيرا ،
دخل « فهد » أولا ، وعندما لم ير مدام « ماريان » ،
ابتسم الشياطين الذين دخلوا بسرعة ، واتجهوا إلى حيث
حجرتيهما ، في دقائق كان « أحمد » أمام المرأة ، ويضع
أمامه أدوات الماكياج ، إن عليه أن يتحول إلى شخصية
أخرى حتى لا يعرفه « كوزان » ، قال « قيس » : (ينبغي
أن يكون أحدنا معك ، فأنت لا تضمن الظروف) ! • فكر
« أحمد » قليلا ثم قال : لا بأس ، فليكن « خالد » ،
وعليك بتابعة « لوكاتس » !

أسرع « خالد » يضع ماكياجه هو الآخر ، لقد أصبح
« أحمد » عجوزا متقدما في السن ، وأصبح « خالد »
شابا ذا شارب أنيق ، ولحية رقيقة ، وأخرج « فهد »
من حقيته عصا صغيرة ، ثم جذبها ، فخرجت منها أخرى
ثم ثالثة ، حتى أصبحت عصا طويلة ، أمسكها « أحمد »
وبدا كمجوز متهالك •

ضحك الشياطين ، وهم يخرجون من حجرتيهما ، وأسرع
« قيس » و « فهد » بالانصراف ، في حين كان « أحمد »
يشي بخطى بطيئة ومعه « خالد » فبديا وكأنهما والد
وولده ، وعندما مرا أمام مكتب مدام « ماريان » لم ينظرا
تجاهها ، وإن كانت هي قد نظرت إليهما في دهشة ، غير
أنها لم تنطق بكلمة ، واستمرا في طريقهما حتى خرجا •
كان « قيس » و « فهد » يقفان بعيدين قليلا عن
الأوتيل ، فاتجه « أحمد » و « خالد » إليهما ، حتى وصلا
فقال « أحمد » بصوت واهن : « الآن أستودعكما الله
يا أبنائي ! » •

ابتسما جميعا ، وأخذ « أحمد » و « خالد » طريقهما
إلى حيث ملهى « النجمة » حيث تبدأ المهمة الثانية ،
مراقبة « كوزان » •





كان كوزان عريض الكتفين لأنه مصارع قديم، مفتول الذراعين، حاد النظر، أتيق إلى حد ما، ولكنه يترك شعره مهوشا. دخل إلى الملهى وألقى نظرة طويلة شملت الصالة كلها وكأنه يبحث أحد.



حارس باريس .. هل هو واحد منهم؟

يقع ملهى « النجمة » فى شارع « دوبريه » ، وهو شارع صغير متفرع من شارع « سان ميشيل » قرب نهايته ، وهو عبارة عن مبنى قديم تعرض للقصف الجوى فى الحرب العالمية الثانية ، عندما هاجم الألمان فرنسا ويقال أنه ظل يعمل ، دون أن توقعه غارات الطيران ، ولا جيوش الاحتلال وهو مشهور بما يقدمه من استعراضات صاخبة ، ويقصده السياح من كل بلاد الدنيا ، إلا أن الغريب ، أن ترى فيه فرنسا واحدا ، إن الفرنسى الوحيد الذى يسهر فيه هو « كوزان » ، ولذلك ، فعندما ظهر عند باب الملهى أحنى الرجل الواقف على الباب رأسه محييا فى احترام

« كوزان » ، فتقدم « أحمد » و « خالد » ودخلا الصلاة ،
كانت مزدحمة بما يكفي ، وكذلك • قلم يتقدما داخلها ،
فقد ظلا قريبين من الباب •

همس « أحمد » : لعله لا يدخل ! •

مر بعض الوقت ، ثم ظهر « كوزان » ، أخذ طريقه إلى
منضدة قريبة من « البيست » ، يبدو أنها محجوزة له ،
ثم جلس بمفرده ، كانت جلسته في مكان يسمح « لأحمد »
برؤيته جيدا ، فقد كان يجلس هو و « خالد » في منتصف
الصلاة تقريبا ، لم تمر لحظات ، حتى بدأ استعراض ضخيم
جعل الصلاة تضج بالتصفيق ، في نفس الوقت مال « أحمد »
نحو « خالد » وقال : ينبغي أن نعرف ، أخبار « لوكاتس »
المزعوم ! •



ظاهر ، كان « كوزان » عريض الكتفين ، كأنه مصارع
قديم ، مفتول الذراعين ، حاد النظرات ، أنيق إلى حد ما ،
يترك شعره مهوشا ، وكأنه قد خرج من معركة منذ دقائق •
دخل في خطى ثابتة ، وقطع الممر الطويل الذي يؤدي إلى
الصلاة ، كان صوت الصخب الداخلي يتجاوز الباب إلى
الممر •• فوقف « كوزان » عند الباب ، وألقى نظرة
طويلة شملت الصلاة كلها ، وكأنه يبحث عن أحد ما ، وظل
واقفا في مكانه بعض الوقت ، وكأنه لم يتخذ قرارا بالسهر
هذه الليلة ، إلا أن صوت عصا تدق الأرض ، جعله ينظر
في اتجاه الصوت •• ثم يتسم فيما يشبه السخرية ، فقد
رأى كهلا يدق الأرض بعصاه ، وبجواره شاب ذو شارب
ولحية ، يقتربان من الباب ، وعندما أصبحا قريبين منه ،
قال المعجوز بلهجة تبدو وكأنه أمريكي : هل بدأت السهرة
إذن !

أجاب « كوزان » وهو يتسم : « ليس بعد يا والدي ! »
ابتسم المعجوز الذي لم يكن سوى « أحمد » وقال
بصوت كهل : « لعل السهرة تكون طيبة ! » • لم يرد



أسرع « خالد » بمغادرة الصلاة ، وظل « أحمد »
يرقب « كوزان » الذي أخذ يصفق مع الموسيقى ، اقترب
الجرسون من « أحمد » وانحنى مبتسما يسأله ماذا يشرب
رد « أحمد » بابتسامة وقال : قهوة باللبن ؟
ابتسم الجرسون وانصرف ، وألقى « أحمد » نظرة

سريعة في اتجاه « كوزان » ، فلم يجده وحده ، كان هناك
اثنان قد انضما إليه ، فكر « أحمد » بسرعة : هل
« كوزان » يعمل لحساب عصابة ما ! وهل عاد مرة أخرى
ليصبح جاسوسا على رقم « صفر » والشياطين ال ١٣ ١١ «
عاد « خالد » بسرعة ، وأخبر « أحمد » أنه أرسل
رسالة إلى « فهد » الذي رد بأنها يتبعانه .

نقل « أحمد » أفكاره إلى « خالد » الذي أسرع
يرقب « كوزان » ، كان الثلاثة يتحادثون وقد اقتربت
رؤوسهم .

وهمس « أحمد » : (إنها فكرة عادية ، ليهرب من الرقابة
... فيستغل الملهى فى لقاءاته) . صمت قليلا ، ثم قال :
« أخشى أن ينصرف أحدهم دون أن نراقبه ، ومن المؤكد
أن الاثنين سينصرقان وحدهما » .

كان « أحمد » يفكر بسرعة ، فقد رأى الآخرين يتركان
« كوزان » وينصرقان .

هم « خالد » بالخروج خلفهما .

إلا أن « أحمد » جذبته من يده ، وهمس : « دعهما ، إن

« كوزان » أهم ! •

كان الصخب قد ارتفع في الملهى بطريقة لم يعد معها
من الممكن أن يظلا في مكانهما ، قال « أحمد » : « هيا
بنا ! » •

انصرفا ، وقبل أن يتركا الصلاة ، لمح « أحمد » بطرف
عينه « كوزان » ، وهو يدق المنضدة بيده سعيداً • خرجا
من الملهى ، كان يبدو الهدوء يغمر الشارع ، حتى أن
« أحمد » تنفس بعمق وهو يقول : (جو فاسد • • ذلك
المكان الذى اسمه « النجمة » ! •

سارا في هدوء ، وقال « خالد » : ينبغي أن تتخلص من
الماكياج ، قبل دخول الأوتيل !

وبسرعة في أحد الشوارع الجانبية ، تخلصا من الماكياج
وأخذا طريقهما إلى الأوتيل ، كانت مدام « ماريان » غير
موجودة ، غير أن الحارس الليلي كان ساهرا ، وابتسم
لهما فألقيا إليه تحية المساء ، ثم صعدا إلى حجرتيهما
مباشرة • • • وفى حجرة « أحمد » قال : « ينبغي أن نعرف
أين « فهد » و « قيس » ! • وأخرج جهاز الأرسال

الصغير ، تم أرسل رسالة سريعة إلى الشياطين •

بعد لحظة ، جاءه الرد : « إننا نقرب من الهدف ! »
لم يفهم « أحمد » جيدا معنى الرسالة ، وعندما نقلها إلى
« خالد » قال : « لا بد أنهما حققا تقدما ما ، وإلا كانت
الرسالة قد اختلفت ! » •

صمت « أحمد » ، وكان غارقا فى تفكيره ، حتى أن
« خالد » قال : « هل تشغلك الرسالة ! » • فنظر له
« أحمد » قليلا ، ثم قال : « لا ، إننى أفكر فى « كوزان »
فمن الواضح أنه على اتصال ما ، إن المسألة تحتاج إلى
خداع : » •



سوى مرور سيارة سريعة ، فقال « خالد » : « تعجبني
باريس فى هدوتها ، إنا لم نسمع كلاكس سيارة ، منذ
وصلنا ! » •

أصاها السمع ، كان صوت اهتزاز السلم ، ينبىء عن أن
أحدا فى الطريق إلى الأدوار العليا ، فقال « أحمد » : إنه
شخص بمفرده ! •

ابتسم « خالد » وقال وربما تكون خطوتها واحدة ! •
ازداد صوت اهتزاز السلم ، فالتقت أعينهما ، وفضل
الصوت يقترب ، حتى بدأت الخطوات تنتظم فى الطريق
إليهما ، فتعلقت أعينهما بالبواب ، الذى فتح بعد لحظة ،
وظهر « فهد » أولا ، كان يتسم ابتسامة عريضة ، ثم دخل
« قيس » وهو يقول بنفس الابتسامة : لعلها سهرة طيبة
عند عزيزتنا « النجمة » ! •

قال « أحمد » : « لعلكما اقتربتما من الهدف
أكثر ! » •

ضحك « قيس » ضحكة سريعة وهو يقول : « غدا ••
سوف تتناول الغداء معا ، إنه شخصية طيبة •• «لوكاتس»



ظهر التساؤل على وجه « خالد » ، فأكمل « أحمد » :
أن « كوزان » رجل ذكى بما يكفى ، ولا بد أن نلعب أمامه
بطريقة ذكية ، حتى لا نكشف أنفسنا • لقد رأينا الليلة ،
وعندما يعود « فهد » و « قيس » تكون الصورة كاملة
أمامنا ، وساعتها سوف نقرر خطة الهجوم ! •
صمت « خالد » ، ومن بعيد ، سمعا دقات الساعة ،
كانت تعلن الحادية عشرة مساء ، لم يكن يقطع صمت الليل

المزعوم ! » •

سأل « خالد » بسرعة : « وهل كان هو نفسه

« لو كاتس » ! » •

أجاب « فهد » : « لا ، إن اسمه « جاكومو » ، وهو

يعمل فى السمرة ! » •

علت الدهشة وجه « أحمد » ، ثم قال : « عمل غريب ،

وهل عقدتما معه صفقة ما ! » •

قال « فهد » : « ليس إلى هذا الحد ، لكننا طلبنا

شراء سيارة مستعملة ووعدنا باللقاء غدا ! » •

سأل « أحمد » : « وكم يتقاضى عمولة لهذه العملية

الصغيرة ! » •

قال « قيس » : « عشرين فى المائة من الثمن ! » •

سأل « فهد » : « هل وجدتما كوزان ؟ » •

أخبرهما « أحمد » بما حدث ، ثم قال فى النهاية :

« إننى أفكر فى طريقة لخداع « كوزان » ، حتى تتأكد

من شكوكنا ! » •

نظر له الشياطين فى اهتمام ، فقال : « أفكر فى الاتصال

به غدا ، لأخبره أننا فى باريس ، وأنا نطلب شيئا محددًا ،

سيارة ، شقة مفروشة •• لعمل ما ، ونحدد له مكان

اللقاء ، ثم نروى له كيف يتصرف ؟ » •

قال « فهد » : « هل تعنى أنه قد يفكر فى عمل ما ،

ضدنا ! » •

أجاب « أحمد » : « مادام يعمل مع عصابة ما ، فلا بد

أنه سوف يفكر هذا التفكير ! » •

قال « خالد » : « لا أظن ، أن المنطقى أكثر ، أن يظل

غامضًا ، فيقدم لنا ما نريده ، دون أن يكشف نفسه ، إلا ••• »

توقف قليلا وكأنه يستجمع أفكاره ، ثم أكمل : « إلا إذا

عرفنا العصابة التى يتعامل معها ••• وإذا عرفنا ، نيكون

الأمر قد انتهى ! » •

كانت هذه وجهة نظر صائبة ، حتى أن « أحمد »

قال :

« هذا صحيح ، لكن •• إن « كوزان » له علاقة قديمة

« بسادة العالم » ، ولو أننا طلبنا من رقم « صفر » أن

يرسل إليه رسالة ، ليكون فى خدمتنا لقيامنا بعملية جديدة

ضد « سادة العالم » ، فالمؤكد أنه سيقول لهم ، وإذا
اكتشفت العصابة وجودنا ، فلن يكون ذلك ، إلا عن
طريقه ! » .

« خالد » : « هي تجربة ، وعلينا أن نبدأها ! . ولكن »
.. لم يكمل « خالد » كلامه ، فقد توقف وهو ينصت ثم
همس : « هناك من يتجسس علينا ! » .

نظروا له في دهشة ، فقال : « لقد سمعت صوت أقدام
تبتعد ، ولأن السقف كله من الخشب ، فانه يمكن أن
يظهر ! » .

أسرع « فهد » في قفزة سريعة إلى الباب ، وعندما فتحه
لم ير أحدا ، خرج بسرعة وألقى نظرة على السلم المنسد
حتى حجرة الحارس الليلي كان الحارس يدخل الحجرة
في نفس اللحظة ، حتى أن « فهد » لم ير سوى قدمه
وهي تدخل الحجرة ، فتوقف قليلا يفكر ، ثم عاد إلى
الشياطين ، قال : « يبدو أنه الحارس » .

علت الدهشة وجوه الشياطين ، فأخبرهم « فهد » بما
رآه ، إلا أن « أحمد » قال : قد تكون مصادفة !

قال « فهد » : وقد تكون هي المفتاح !
كانت الساعة قد تجاوزت منتصف الليل ، وكان
الشياطين لا يزالون في اجتماعهم يتحدثون ، في النهاية
قال « أحمد » :

« لنترك ذلك للغد ، إننا في حاجة إلى النوم ! » .
انصرف « خالد » و « فهد » إلى حجرتهما ، وتمدد
« أحمد » على سريره ، وأغمض عينيه ، لكنه لم يستطع
النوم ، لقد بدأ يستعيد صورة « لوگاتس » ، ثم صورة
« كوزان » ، والحارس الليلي ، وتردد في خاطره سؤال :
هل يمكن أن يكون الحارس أحد أعضاء عصابة « سادة
العالم ! » .

ورغم أنه لم يقطع بإجابة ما ... إلا أنه ظل قلقا لفترة
طويلة .





عندما كان "مسعد" رئيس الطباخين المصري يضع طاجن اللحم كان الشياطين قد
 جمعوا من "جاكومو" ما لم يخطر لهم على بال .



مفاجآت متوالية!

كان موعد اللقاء في مطعم « النيل » . مطعم صغير ،
 يعرفه الشياطين جيدا ففيه رئيس الطباخين المصري الذي
 تعرف عليه الشياطين في مرات سابقة ، وكلما جاءوا إلى
 « باريس » ، فلا بد أن يأكلوا فيه أكثر من مرة ، فهو
 المطعم الوحيد الذي يقدم الوجبات التي يحبونها . كان
 رئيس الطباخين « مسعد » يسر بين الموائد ، عندما لمحهم ،
 فأسرع إليهم مرحبا وهو يتحدث بالعربية ، ثم حيا ضيفهم
 الفرنسي بالفرنسية . وقال « أحمد » مبتسما : « نريد
 طعاما مصرية . . أيها العزيز « مسعد » !!

ودارت الأحاديث ، كان « جاكومو » يبدو هادئ

الملاح ، رقيقا ، وحدثهم عن وحدته في باريس فهو ليس
باريسيا في الأصل ، إنه من جزيرة « كورسيكا » ، حيث
ولد « نابليون » كان يعمل بحارا ، لكنه تعب من كثرة
الرحيل ، فقرر أن يستقر في العاصمة . ولأنه يجيد لغات
كثيرة ، نتيجة عمله كبحار ، فقد اختار مهنة « السمسرة »
لأنها تدر ربحا طيبا ، ثم هي لا تحتاج إلى رأس مال . إن
رأس مالها الوحيد ، هو ذكاء صاحبها . وتحدث « جاكومو »
عن الصفقات التي عقدها ، والناس الذين يعمل معهم ،
وينال منهم أجورا طيبة . وعندما كان « مسعد » يضع
« طاجن اللحم » ، كان الشياطين قد سمعوا مالم يخطر
لهم ببال . . .

تشمم « جاكومو » « طاجن اللحم » ، ثم علت وجهه
ابتسامة عريضة وهو يقول : إنه طعام شرقي ! .
استعاد الشياطين هدوءهم سريعا ، وبدأ « قيس »
يتحدث إليه عن « طاجن اللحم » ، وعندما انهك في
الطعام الساخن جدا . . . كانت أعين الشياطين تلتقي بأحاديث
لا يعرفها سواهم . إن ماسمعه ومالم يخطر لهم ببال

.. هو اسم : « كوزان » !

أخذوا يأكلون على مهل ، وهي يتحدثون إلى « جاكومو »
أحاديث مختلفة . فجأة سأل « أحمد » : هل تعرف أحدا
باسم « لوكاتس » !

توقف « جاكومو » عن مضغ قطعة اللحم التي كانت
في فمه ، وظل ينظر إلى « أحمد » بعض الوقت ، ثم بدأ
يمضغ من جديد ، حتى إذا ابتلع اللقمة ، قال : « كنت
أعرف واحدا بهذا الاسم . كان يعمل في تجارة السكيب
القديمة . ولا أدري أين هو الآن ! . وانهك في الطعام
لحظة ، ثم رفع رأسه وقال : « لماذا تسأل عن
« لوكاتس » !





ابتسم « أحمد » وهو يقول : لقد كنت أسأل عنه
لنفس السبب . إننى أجرى بحثا تاريخيا يحتاج إلى بعض
المراجع التى تعبت فى البحث عنها . وقد ذكر لى أحدهم
اسم « لوكاتس » كتاجر كتب قديمة .
هز « جاكومو » رأسه وهو يقول : « لا بأس . نستطيع
أن نجده . » . إننى أعرف مقهى كنا نلتقى فيه كثيرا . لعانى

أعرف عنه شيئا من هناك . » وتوقف عن الكلام ، ورجع
إلى الطعام . كان الشياطين يرقبونه فى هدوء . وعندما
انتهى الطعام شكروا « مسعد » ، ثم انصرفوا . وقال
« جاكومو » : « هل ترون السيارة الآن ! » فأسرع
« أحمد » يقول : سوف أصحبك ، أما الزملاء فلديهم
مهمة أخرى ! .

صحب « أحمد » « جاكومو » بعض الخطوات ثم استقلا
تاكسيا ، وأخبره « جاكومو » بوجهتهما . كان « جاكومو »
يتحدث كثيرا ، وكأنه كان قد صمت لفترة طويلة ، ومضت
نصف ساعة ، و « أحمد » يستمع منه إلى أحاديث شتى ،
عن الصفقات ، والبحر ، والمغامرات .

كانت أحاديثه شيقة فعلا ، غير أن « أحمد » كان يبحث
فيها عن طرف الخيط فى العلاقة بين « جاكومو » و « كوزان »
توقف التاكسى فى النهاية ، ونزل « جاكومو » فتبعه
« أحمد » وسارا بعض الخطوات ، ثم دخلا مبنى ضخما
فنزلا عدة درجات ، ثم توقفا أمام باب مصعد . قال
« جاكومو » : هذا المبنى كله للسيارات المستعملة . وسوف

تري أشكالا منها « ا » .

وصل المصعد ، فدخل فيه . ضغط « جاكومو » أحد الأزرار ، فانطلق المصعد في لمح البصر ، ثم توقف فجأة ، فقال مبتسما : (هذه الاختراعات تعذبني !) .

خرجا إلى صالة صغيرة تقدم « جاكومو » من باب صغير فدخل فيه ، وتبعه « أحمد » الذي وجد نفسه أمام -مالة واسعة جدا ، وقد امتلأت بالسيارات فقال « جاكومو » الذي لمح دهشة « أحمد » : « كثير منها جديد . فقط انتهى الموديل ا » .

وكان على « أحمد » أن يتصرف بسرعة ، فأخذ يمر بين السيارات ، حتى توقف أمام سيارة « ستروين » جديدة ، وقال : (هذه .)

هز « جاكومو » رأسه وقال : « أتبعني » .

تبعه « أحمد » إلى أحد المكاتب ، فدخل فيه ، وتحدث « جاكومو » إلى الموظف المسئول ، فقدم له « كتالوجا » لكل السيارات الموجودة . ظل « جاكومو » يقلب صفحاته ، حتى توقف عند رقم معين ، وقال : « أنفا

فرنك ! » . وهز أحمد رأسه مبتسما وقال : « لا بأس ا » . ابتسم « جاكومو » ثم قال : « يضاف إليها عشرين في المائة ا » وصمت لحظة ثم قال : « لقد كنتم بكماء معي ، سوف أتنازل عن خمسة في المائة ! » .

ابتسم « أحمد » وهو يشكره . فقال الموظف : « إرفع في الخزانة ، واترك العنوان ، وسوف تصلك غدا ! » . وسكت لحظة ثم قال : « يمكن أن تردها في أى وقت تشاء ، فقط سوف يتغير ثمنها ! » .

هز « أحمد » رأسه علامة الفهم ، ثم تبع « جاكومو » إلى الخزانة فقدم له « جاكومو » استمارة ليملأها ففكر « أحمد » بسرعة ، ثم كتب البيانات التي ينزل بها في مغامراته ، وكتب أمام العنوان مطعم « النيل » !

نظر له « جاكومو » بتساؤل وقال : « عنوانك الدائم ! » قال « أحمد » : « نعم . فأننى أسافر كثيرا ، وتتغير الفنادق تبعا لذلك ! » . ودفع المبلغ ، ثم انصرفا معا . عندما أصبحا في الشارع ، قال « جاكومو » : « هل أدعوك إلى فنجان قهوة ! » . وافق « أحمد » فدخل

فكر « أحمد » بسرعة : « هل يمكن أن يكون
 « جاكومو » أحد أفراد العصابة ا » . وظل ينظر إلى
 « جاكومو » الذي كان مستمرا في الحديث . كان يتحدث
 هذه اللحظة عن « كوزان » ، قال أنه يعمل في السياحة
 ولذلك فهو يلتقى بأناس كثيرين ، ويحتاج إلى سيارات
 متعددة وهذا ما يجعله يعمل معه . وقال أنه رجل طيب ،
 لأنه يدفع كثيرا .

برغم أن « أحمد » كان يستمع إلى « جاكومو » ، إلا
 أن ذهنه كان يفكر في تلك الرسالة الغريبة التي تلقاها من
 الشياطين . كان قد شرب القهوة ، فقال له : (هل ننصرف
 الآن . ينبغي أن ألتقى بالزملاء ! وقبل أن يفترقا ، أعطاه
 « جاكومو » كارتا يحمل اسمه وعنوانه وأرقام تليفوناته .



أقرب مقهى إليهما . فجأة شعر « أحمد » بدفء جهاز
 الاستقبال في جيبه الداخلى وعرف أن هناك رسالة من
 الشياطين . وضع يده في جيبه وبدأ يتلقى ذبذبات الجهاز،
 ثم علت الدهشة وجهه ، لكنه بسرعة ، عاد كما كان .
 لقد كانت الرسالة : « خذ حذرك ا » .

أسرع « أحمد » بالانصراف إلى أوتيل « باريس » ،
وعندما وصله استقبلته « مدام ماريان » قائلة : « لقد
انصرف أصدقاؤك وتركوا لك هذه الرسالة ! » .
أخذ منها المظروف المغلق وفتحه بسرعة . كان مكتوبا
بالشفرة السرية التي لا يعرفها إلا الشياطين . كانت الرسالة
تقول : « ينبغي أن تكون وحدك في « أوتيل » باريس
الليلة فقط . لقد غيرنا المكان ، وسوف تتصل بك . يبدو
أن الحارس واحد منهم ! » .

لم يفكر « أحمد » كثيرا . فقد أخذ طريقه إلى حجرته ،
مباشرة . كانت حقيته في مكانها ، وقد ربت الحجرة .
ألقي نفسه على السرير ، فقد قرر أن ينام قليلا ، لأنه لم
ينم أمس كما ينبغي ، وحتى يمكن أن يكون عمله الليلة
هو كشف الحارس . يستطيع « أحمد » أن ينام عندما
يريد أن ينام . فهو يعرف كثيرا من التمرينات النفسية
التي تساعد على النوم ، ورغم أن ذهنه كان يقظا جدا ،
إلا أنه بدأ يجرى هذه التمرينات حتى استغرق في النوم .
عندما فتح عينيه ، كان صوت ساعته يدق ، يتردد في

الصمت . كانت الحجرة قليلة الضوء ، فاكشف أنه ضوء
الشارع فقط . ظل يتتبع دقات الساعة ، فعرف أنها التاسعة
مساء . ابتسم في ارتياح ، فقد نام طويلا ، وتمطى في سريره
ثم قفز في نشاط ولعب بعض التمرينات السويدية ، ثم
غسل وجهه ، وأبدل ثيابه ثم وقف في النافذة المفتوحة ،
يرقب الشارع . كانت حركته هادئة تماما ولم يكن هناك
كثير من المارة . فكر : « هل يمكن أن يكون « كوزان »
قد اكتشف ، وجودهم في باريس ! وكيف استطاع ذلك !
ظل في مكانه عند النافذة ، مستغرقا في أفكاره . . . إلا أن
دقة خافتة على الباب ، جعلته يلتفت بسرعة وقال في هدوء :
أدخل !

فتح الباب ، وظهر أحد الخدم . كان يبتسم ابتسامه
لم يطمئن إليها « أحمد » ، وقال : (هل تطلب شيئا !) .
فكر « أحمد » بسرعة ، ثم قال : (نعم أريد شايًا !) .
هز الخادم رأسه ، ثم انصرف وأغلق الباب خلفه . فكر
« أحمد » : « هي فرصة ليعطيه وقتا حتى يرى الحجرة
جيда . في الوقت الذي يستطيع أن يراقبه ! » . وأحس

الخادم إلى منتصف الحجرة كان « أحمد » قد طار في الهواء وضربه ضربة مزدوجة ، جعلته يطير في الهواء .



دفع الجهاز ، فبدأ يتلقى رسالة عرف أنها من الشياطين . كانت الرسالة تقول : نحن في فندق « مارسان » بشارع ٢٤ . إننا مراقبون ، وهناك من يتبعنا . يبدو أننا لا بد أن نصطدم .

انتهت الرسالة ، فاستغرق في التفكير فيها . « هل يمكن أن تكون الأماكن التي يرتادونها تضم عملاء « كسادة العالم » . أو أن « كوزان » قد اكتشف وجودهم في باريس . إذا كان ذلك صحيحا ، فلا بد أن « كوزان » قد عاد إلى سيرته القديمة ، واتصل بالعصابة ، وبذلك يتأكد شك رقم « صفر » في أنه الذي جعل « جان فال » يختفي إلى الأبد .

وفتح الباب فجأة ، ودخل الخادم . كان يحمل صينية متوسطة الحجم ، فوقها فنجان من الشاي غير أن شيئا لفت نظر « أحمد » أنه يمسك الصينية بيديه الاثنتين ، وهي ليست ثقيلة إلى هذا الحد ، بجوار أنه يضع إحدى يديه ، تحتها في منتصفها تماما . أيقن « أحمد » أنه سوف يتعرض لشيء ما ، غير أنه لم يترك الفرصة تمر ، فقبل أن يصل

لم يكن الخادم مستعدا ، فطارت كل الأشياء من يده ،
ورأى « أحمد » مسدسا يقع في نهاية الحجر ، وقبل أن
يستطيع الخادم أى حركة ، كان « أحمد » قد وصل إلى
المسدس في قفزة واحدة . كان كاتم الصوت مثبت في فوهة
المسدس ، فعرف ماذا كان الخادم يريد ، إلا أنه في نفس
الوقت كان قد أعطى الخادم فرصة الهرب وأسرع قفزا إلى
الباب . إلا أن أحدا لم يكن في صالة الطابق ، ولا على
السلم فوق لحظة يراقب المكان ، وفكر بسرعة ! ربما يكون
قد دخل إحدى هذه الحجرات ، وربما يكون مختفيا في
مكان ما . المهم أن يكون حذرا ، ومادامت المسألة قد
انكشفت ، فلا بأس أن ينضم إليه أحد الشياطين .

عاد بسرعة إلى الحجر ، ثم أرسل رسالة لهم ووقف
بجوار النافذة وهو يرقب باب الحجر بينما يده قريبة من
مسدسه ، وسمع طرقا على الباب ، فقال : « ادخل » ! ثم
تحرك من مكانه بسرعة ، حتى لا يعطى فرصة لأحد كي

يخدعه .

وفتح الباب في هدوء ، ثم ظهر الحارس ، قائلا :
« آسف ، كنت أظن أن الحجر خالية ! » . ولم يرد
« أحمد » . . .

تجولت عينا الحارس في أرضية الحجر ، ثم رسم
ابتسامة دهشة ، وقال : « هل وقع الشئ ! ثم قال بعد
لحظة ، وهو ينسحب :

« سوف أرسل لك الخادم حالا ! » . واختفى الحارس ،
فابتسم « أحمد » . ومرت بضع دقائق سريعة ، ثم دخل
خادم يتسّم ، وهو يردد : « هل يأذن لى سيدى . يبدو
أن هناك شيئا فى الحجر ! » . ونظر حوله ثم قال :
« هل حدث شئ ! » .

قال « أحمد » بعد لحظة : (هل أنت المسئول عن هذا
الدور !) .

قال الخادم : « لا ياسيدى إنه مايكل ! » .

سأل « أحمد » : « أين هو إذن ! » .

ابتسم الخادم وهو يقول : لقد اتتبه ألم فى معدته ،



أحمد يخدع .. "كوزان"!

أحمد يخدع .. كوزان :

لقد مرقت بجوار أذنه رصاصة ، جعلته يرتدى على الأرض ، ثم صمت كل شيء .. زحف في حذر حتى السرير ، ثم بدأ يرقب الباب جيدا .. كان الباب مفتوحا قليلا . فكر بسرعة : هل يكون أحد خلفه ! « .
أطلق صفيير الشياطين ، ولم تمض دقيقة حتى كان «قيس» يدخل من الباب مسرعا وملأت الدهشة وجه « قيس » ، فهو لم ير « أحمد » في البداية . ظهر رأس « أحمد » من خلف السرير ، فسأله « قيس » : ما الحكاية !
قال « أحمد » في هدوء وهو يقول : « ابتعد عن الباب ! » . ثم أخبره بكل ما حدث بسرعة . كانت الدهشة

فاستأذن وانصرف . إني المسئول الآن ! .

هز « أحمد » رأسه ، ثم قال : « لا بأس . ارفع ما وقع ! »
انحنى الخادم يجمع الأشياء التي كانت متناثرة . في نفس الوقت سمع « أحمد » صفييرا ، عرف أنه صفيير الشياطين لكنه ظل في مكانه ، حتى انسحب الخادم . ثم أسرع إلى النافذة يطل منها ، إلا أن صوتا جعله ينبطح أرضا ..





فإن يصل الخادم إلى منتصف الحجرة كان أحمد قد طار في الهواء وضربه ضربة مزدوجة
فقط رت كل الأشياء من يده ومن بينها مسدساً مثبت في فوهته كاتم الصوت .

ترتسم على وجه « قيس » ، وقال في النهاية : (إذن ، هي
لحظة الصدام ! » .

قال « أحمد » بعد لحظة : « ليس الآن . لا بد أن تؤجلها
للغد . نحن في حاجة لكشف كل شيء . »

كان من الضروري أن يغادرا الفندق الآن ، فقد وضع
أن « أحمد » قد أصبح في خطر ، وهكذا تصرفا . نزلا
إلى حجرة الحارس ، الذي ابتسم عندما رآهما ، وقال

« أحمد » : « قد أتأخر قليلا . هل آخذ المفتاح ! » .
قال الحارس وهو يبتسم نفس ابتسامته التي لم يجبا
« أحمد » « سوف أظل متيقظا . إننى أظل هكذا . . حتى

الصباح ! » .

خرجوا إلى الشارع فقال « قيس » : يبدو أن « جاگومو »

واحد منهم ! .

كان « أحمد » يراقب كل الاتجاهات حولهما ، وهما
يسيران فوق الرصيف فقال بعد فترة : « لا أظن ! »

وصمت قليلا ثم أكمل : (سوف ترى) .

فلا سائرين ، حتى وجدا كشك تليفون عمومي قهقهس

نقل أفكاره إلى « قيس » الذي قال : « قد تكون هذه حقيقة • لكنها تحتاج الدليل ! » •

فقال « أحمد » : « إن الدليل سوف يصل إلينا غدا • • • على المطعم ! » • ثم أخبره بحكاية السيارة كاملة •
كان عليهما أن يتصرفا الآن فمن المؤكد أن أكثر من عين ترفيهما ، وهمس « أحمد » سوف نفترق الآن ، وأن أحدا لا يستطيع أن يفعل شيئا في الشارع ، علينا أن نغير أماكننا سوف أنزل في فندق « بلانش » ، وأنت تعرف مكانه وسوف أتصل بالشياطين ، لينتقلوا إليه • نحتاج إلى اجتماع الليلة » •

افترق الاثنان ، وأخذ كل منهما اتجاهها مختلفا • كان أحمد « يفكر : « هل تكون باريس في خدمة العصابة ! » وصل إلى سلم « الاندرجراوند » ، أو « مترو الأنفاق » فنزل بسرعة ، وكانت محطة المترو مزدحمة ، فقال في نفسه « هذا شيء طيب ! » واشترى تذكرة ثم اندس بين الناس • لحظة ، ثم وصل المترو فقفز فيه ، غير أنه لم يتعد عن الباب ، فبعد محطتين نزل بينما كان يفكر : (من الضروري

« أحمد » راقب المكان جيدا حتى أتحدث في التليفون فالمؤكد أننا مراقبان الآن ، وإلى أي وقت آخر ! » •
اختفى داخل كشك التليفون ، وأخرج الكارت الذي أعطاه له « جاكومو » وأدار القرص يطلب تليفون المكاتب المثبت في الكارت فجاءه صوت بعد قليل : « من المتحدث ! » • •

سأل « أحمد » عن « جاكومو » وجاءه الرد : « إنه لم يصل حتى الآن ، بالرغم من أنه كان يجب أن يكون موجودا ! » •

أنهى « أحمد » المكالمة ، ثم ضرب الرقم الآخر ، وهو بيته فظل جرس التليفون يتردد فترة ، ثم جاءه صوت نسائي ، وعرف أنه لم يعد منذ خرج فوضع السماعة مباشرة • فكر بسرعة : « لا بد أن « جاكومو » قد وقع في أيديهم ! » •

خرج إلى حيث كان « قيس » يقف وهو يراقب المكان جيدا ، فقال له « أحمد » : « أعتقد أنني محق فيما فكرت فيه ! » •

أن أغير طريقى أكثر من مرة ، حتى لا يستطيع أحدهم اقتفاء
أثرى ! » .

أنتقل إلى الرصيف الآخر ، وركب المترو فى الاتجاه
المضاد ونزل بعد خمس محطات . إن عليه أن يصعد الآن ،
ثم يأخذ طريقه إلى فندق « بلانش » الذى لا يبعد كثيرا ،
وعندما أصبح فى الشارع ، كان يبدو هادئا تماما وأخذ
طريقه بالقرب من البيوت ، حتى لمح لافتة مضاءة مكتوب
عليها : « فندق بلانش » فاتجه إليه بنفس خطواته الهادئة ،
بعكس فندق « باريس » !

شعر بدفء جهاز الاستقبال ، فتوقف ووضع يده يستقبل
ذبذباته ، ويترجمها إلى كلمات ، كانت الرسالة تقول :
« نحن فى فندق « بلانش » . » « الحجرة ١٦ » .

عندما دخل من باب الفندق الهادئ بألوانه الخضراء ،
شعر بالراحة ، وتذكر أول مرة نزل فيها فى هذا الفندق ،
وكان معه « عثمان » و « إلهام » . سأله الحارس ، فذكر
له رقم الحجرة فابتسم الرجل ، ثم أشار إلى طرقة طويلة ،
قائلا : « فى نهايتها ، جهة اليسار ! » شكره « أحمد »

واتجه إلى الحجرة . كانت الطرقة طويلة رطبة وفى نهايتها
كانت تنحنى جهة اليسار ، فانحنى معها .

أخذ يقرأ أرقام الحجرات ، حتى وقف أمام رقم ١٦
ودق الباب بلغة الشياطين . لحظة ثم انفتح ، كان « خالد »
يقف قرب الباب . عقدوا اجتماعا سريعا ، وانتهوا إلى
تأجيل كل شيء حتى الغد . وهكذا قبل أن تدق الساعة
منتصف الليل ، كان الشياطين قد استغرقوا فى النوم . .
إلا « أحمد » ، كان لا يزال يقظا . فالآن ، لم يعد يأمن
لشيء . . كانت أذناه مرهفة تماما لأى حركة أو صوت .
لكن الصمت فى هذا المكان البعيد ، كان يفرض نفسه على
المكان ولم يكن ثمة صوت وكان الهدوء عاملا من عوامل
الراحة التى جعلت « أحمد » يستغرق فى النوم .

وكعادة الشياطين استيقظوا مبكرين ونزلوا إلى مطعم
الفندق ، فتناولوا إفطارهم ، ثم أنصرفوا . وحسب اتفاقهم
سوف يذهبون إلى فندق « مارسان » لاجتماع حقائبهم
ويتجه « أحمد » إلى مطعم « النيل » فى انتظار
« السنزوين » .

قليل من الزبائن يأكلون • وما أن رآه « مسعد » حتى
 اقترب ناحيته بسرعة مبتسما ، وسأله : أين الأصدقاء •
 ابتسم « أحمد » قائلا : « إنهم في الطريق ! » •
 قال « مسعد » : « هل تحددون شيئا لغداء اليوم ! » •
 « أحمد » : (لا أظن • تستطيع أن تختار ماتشاء !) •
 وصمت قليلا ثم سأل : ألم يسأل عنى أحد اليوم ! •
 نظر له « مسعد » بدهشة وقال : لا أظن ! •

في نفس الوقت كان أحدهم يظهر على الباب ، ويذكر
 اسم « مجدى » وهو الاسم الذى كتبه « أحمد » فى
 استمارة السيارة وهو نفس الاسم الذى يعرفه « مسعد »
 فابتسم قائلا : هاهو ! •



عندما افترق الشياطين ، كان « أحمد » يفكر فى
 « جاكومو » ، ولذلك فعندما وجد أول تليفون عمومى ،
 اتجه إليه وألقى الماركات المطلوبة فى خزانة التليفون ، ثم
 تحدث • كان هو الصوت النسائى الذى سمعه أمس ، وكان
 يبدو عليه الفزع • استمع « أحمد » إليه وهو شارد تماما ،
 وعندما انتهت المكالمة ، طلب رقم المكتب ، ومرة أخرى ،
 قيل له أنه لم يظهر منذ أمس •

وضع « أحمد » الساعة ، ثم انصرف • لقد تأكد له
 الآن ، أن « جاكومو » ضحية من ضحايا « كوزان » ،
 أو عصابة « سادة العالم » • كان يفكر « إن السيارة
 الستروين ، سوف تكون هى الدليل الأكيد على
 إيداع « كوزان » ! •

أخذ طريقه إلى مطعم « النيل وكانت الساعة تقترب من
 العاشرة • فكر لحظة : « إن وصوله مبكرا • سوف يكون
 أكثر أمانا ! » •

أسرع خطواته أنه يعرف عدة ممرات سريعة • يمكن
 أن توصله بسرعة • وعندما وصل إلى المطعم ، كان عدد

قرأه الرجل ثم قال : تفضل ! •
خرج « أحمد » خلف الرجل مباشرة ، حتى لا يعطى
لأحد فرصة الاعتداء عليه •

كانت « الستروين » الذهبية تقف أمام المطعم • فوق
« أحمد » إيصالا بالاستلام ، ثم أخذ مفاتيح السيارة ،
فانصرف الرجل وظل « أحمد » في مكانه أمامها ينظر
إليها لبعض الوقت بينما كان يفكر : لعلها ملغومة وقد
تنفجر في أي لحظة ! • وعاد إلى الوراء ، ثم أخرج من
جيبه جهازا صغيرا ضغط زرارا فيه ، ثم وجهه إلى السيارة
فأضاء الجهاز •

ابتسم « أحمد » وهو يقول في نفسه : لا بأس • لقد
تأكدت الآن • علينا أن نحدد ساعة الصدام ، ومكانه •
اقرب من السيارة ثم أدارها ، وظل يستمع إلى صوت
الموتور قليلا • أوقف الموتور ، ثم فكر : لقد تأخر
الشياطين ! • أرسل رسالة سريعة إليهم فجاءه الرد بسرعة :
« نحن في الطريق » •

لم تمض دقائق حتى ظهر الشياطين وظل « أحمد » يرقبهم



كان « أحمد » يرقب الرجل جيدا وتقدم في هدوء
وهو يقول : « أنا ! » •
الرجل : هل تتسلم السيارة ! •
« أحمد » : نعم ! •
الرجل : هل الإيصال معك ! •
وضع « أحمد » يده في جيبه ، ثم قدم له الإيصال •

يقتربون من المطعم • كانوا قد اقتربوا تماما ، فنزل من السيارة وما أن رأوه حتى اتجهوا إليه وقال « خالد » :
« ممتازة ! » •

ابتسم « أحمد » وقال : بالتأكيد ، لأنها الدليل الحقيقي على إداثة « كوزان » ! •

نظر له الشياطين بدهشة ، فقال : فى المطعم سوف أشرح ليكم الأمر ! • فاتجهوا إلى المطعم •

وعندما استقروا حول المنضدة قال « أحمد » : إن السيارة بها جهاز يعطى إشارة للعصابة ، ليعرفوا أين نحن ! وطبعاً ، ليس من المعقول أن تباع سيارة عادية بمثل هذا الجهاز ! •

ثم أخذ يشرح لهم وجهة نظره أن « جاكومو » أوصلهم دون أن يدري إلى يد العصابة ، فهى التى تملك معرض السيارات • والحارس فى فندق « باريس » أكد وجودنا بدليل محاولة القتل المتكررة التى تعرضت لها أمس ، ولا أحد يعرفنا فى « باريس » إلا عملاء رقم « صفر » والمفروض أن « كوزان » منهم • ولأنه شك فىنا ، لأننا

لم تتصل به فيصبح المنطقى أن يتخلص منا ، وهو يفعل ذلك الآن ، دون أن يظهر • الذى يحيرنى هو : أيهما الأسبق ، الحارس الذى أبلغ عنا ، أو معرض السيارات ! قال « فهد » : وكيف يكون المعرض ، وهو لا يعرفك ! • ابتسم « أحمد » وقال : هذه هى الخدعة التى لعبتها حتى أعرف • لقد وضعت على استمارة المعرض علامة الشياطين ، وهذه لا يعرفها إلا عملاء رقم « صفر » ، ولا بد أنها عرضت على « كوزان » •

فنظروا إلى بعضهم ثم قال « قيس » : إذن علينا أن نتهى الموقف ! •

قال « أحمد » : الذى أفكر فيه هو هل ننقل المعركة إلى بيت « كوزان » الذى يقع على مشارف « باريس » أو ننقلها إلى أرض أخرى ! •

سأل « خالد » : ماذا تقصد بأرض أخرى ! •

« أحمد » : ملهى النجمة !

صتوا قليلاً يفكرون ، ثم قال « قيس » : « بيت كوزان » !

نظر « أحمد » إلى « خالد » فقال : أوافق • إننا نتهى
المسألة كلها دفعة واحدة ! •

فقال « فهد » : نعم • ولكن قد لا نتحكم فى ملهى
« النجمة » جيدا ! •

قال « أحمد » فى النهاية : إذن ، بيت « كوزان » ! •
كان موعد الغداء قد أوثك فاقترب « مسعد » وقال :
هل أتم مستعدون ! • ابتسموا جميعا ، فقال : « إنها
مفاجأة ! » •

غير أن المفاجأة انكشفت بسرعة ، فقد ملأت الرائحة
جو المطعم ، كباب مصرى • ضحك « مسعد » وقال :
مارأيكم • أليست مفاجأة ! •

قال « خالد » : إنها مفاجأة الموسم !

وعندما انصرف « مسعد » وهو يرد على بعض الزبائن ،
أضاف « خالد » : مارأيكم فى أن نسيها مغامرة الكباب !
ضحكوا جميعا ، وقال « قيس » : إذن سوف نطلق
عليها مغامرة الكباب • إننا نأكل فى صحة الجاسوس
« كوزان » أول خائن من عملاء رقم « صفر » •

وانسكوا فى الطعام بسرعة ، حتى إذا اتهموا ، قال
« أحمد » : « أدعوكم الآن إلى جولة بين معالم « باريس » •
قبل أن نضرب ضربتنا الأخيرة ! •

شكروا « مسعد » وانصرفوا • ركبوا السيارة ، وعن
طريق الجهاز الصغير الذى يملكه « أحمد » ، أبطل
مفعول الجهاز الذى وضعت العصابة فى السيارة وقال
ضاحكا : عندما نريد ، سوف نعطيهم الفرصة !

وانطلقت السيارة فى شوارع باريس ، غير أن رسالة
وصلتهم فجأة من رقم « صفر » : كانت الرسالة تقول :
سوف تكون المعركة ساخنة • غير أنكم أكدتم ما كنت
أفكر فيه ! •

نظروا إلى بعض فى دهشة • وقال « فهد » : إن التقارير
التي وصلت رقم « صفر » أسرع من تقاريرنا •
وهكذا ، بقى شىء واحد • المعركة التي تحدد موعدها
بعد الغروب مباشرة • •





خدعة .. رغم صفر!

كان بيت « كوزان » يقع على مشارف « باريس » ،
حيث يبدأ الريف الفرنسي ، كان البيت عبارة عن فيلا
من دورين ، بيضاء اللون ، حولها حديقة واسعة تماما ،
ملأى بأحواض الزهور ، كانت عبارة عن بقعة ضوء فوق
سجادة خضراء . ولم يكن هناك صوت في هذه اللحظة .
إن كل شيء يبدو خارجها هادئا تماما ، غير أن ما بداخلها ،
كان شيئا آخر .

كان « كوزان » يجلس في حجرة اليكترونية .. مغطاة
بالمؤشرات ، والأزرار وأضواء تلمع .. كانت تبدو وكأنها
سفينة فضاء . ولم يكن « كوزان » وحده ، كان معه بعض



كان « كوزان » يجلس في حجرة اليكترونية مغطاة بالمؤشرات والأزرار ، وأضواء تلمع .. كانت تبدو
وأنها سفينة فضاء .. وكان يبدو عصبيا تماما وهو ينظر إلى شاشة تليفزيون أمامه ويقول:
"تمطل الجهاز ، وفقدنا إشارة السيارة".

الرجال وكان يبدو عصبيا تماما ، وهو ينظر إلى شاشة
تليفزيون أمامه ويقول : لقد تعطل الجهاز ، وفقدنا أثر
السيارة . إننا لا نعرف أين هم الآن . من الضروري أن تبدأ
حملة بحث عنهم !

ترك مكانه أمام الشاشة ، وأخذ يروح ويحيى في
الحجرة العجيبة . بعد لحظة قال أحد الرجال : قد تكون
السيارة لا تزال أمام المطعم !

قال « كوزان » في عصبية : لا . وحتى لو كانت لا تزال
أمام المطعم ، فإن الجهاز يرسل إشارات بمكانها حيث
كانت !

فجأة . . صاح فرحا : هاهي ! لقد ظهرت إشارتها فوق
شاشة التليفزيون إنها تقترب منها . نستطيع الآن . . أن
نتخلص منهم إلى الأبد !

أسرع إلى جهاز أمامه ، ثم ضغط عليه ضغطة واحدة ،
وهو يرقب الشاشة . لحظة ، ثم ظهر انفجار غطى الشاشة
كلها ، وصاح واحد : (لقد انفجرت !)

وصرخ « كوزان » في وحشية : لقد انتهوا إلى الأبد ،

كما انتهى « جان فال » ! وأخذ يضحك في عصبية ،
والرجال حوله ينظرون إليه في دهشة ، فهم لم يكونوا
يعرفون قيمة أن يتخلص من الشياطين ، الذين لا يعرفونهم
حتى الآن .

عندما هدا قال : هيا نحتفل بانتصارنا . لقد أنجزت اليوم
عملا ضخما . سوف أستطيع أن أكون ثريا الآن ، فعندى
من المعلومات ما يدفع فيه « سادة العالم » الكثير !

أخذ طريقه إلى خارج الحجرة ، فتبعه الرجال واتجهوا
إلى إحدى الحجرات . كانت هناك منضدة مستديرة
توسطها ، وحولها بعض الكراسي ، فجلس « كوزان »
وهو يضرب طرف المنضدة بيده ، ثم قال : غدا ، نرحل
إلى « روما » ، حيث نلتقى بالرأس الكبيرة .

ولم يكذب يتم جملة ، حتى غرقت الغرفة في الظلام ،
فصرخ : ماذا حدث !



« إنهم الشياطين ! » ••

ولم يكمل كلمته ، فقد أصابته لكمة جعلته يصرخ ، مما جعل الرجال حوله يصرخون : ماذا • ماذا حدث ! ماذا هناك ! •

عاد الضوء إلى الحجرة • كان الشياطين يقفون كل واحد في مكان ، وقد استعدوا ، إلا أن أحدا من الرجال لم يكن موجودا ، فقد قفزوا من النوافذ المفتوحة وقال أحمد بسرعة أضيئوا الحديقة !

فأسرع « فهد » إلى لوحة الاضاءة الموجودة في الصالة ، ثم جذب سكين الحديقة ، ففرقت في الضوء • كان بقية الشياطين يقفون في النوافذ ، ولمح « قيس » أحدهم يختفي خلف شجرة قريبة من السور المرتفع ، فقال « خالد » : إنهم لم يغادروا الحديقة !

أسرع « قيس » إلى خارج الفيلا ، ودار حولها في اتجاه الرجل المختفي ، إلا أن رصاصة رنت في الهدوء في اتجاه « قيس » • عرف الشياطين أن بعض الرجال داخل الفيلا ، وحددوا أماكنهم من حيث خرجت الرصاصة ،



فرد : لعله التيار الكهربائي ! •
صاح « كوزان » : لا • لو كان التيار الكهربائي ، فإن مولد الفيلا يعمل أوتوماتيكيا ! • سكت لحظة ، ثم أضاف :

فتوزعوا بسرعة • إلا أن « أحمد » ظل يتحرك قرب
النوافذ ، حتى يرى ما يحدث « لقيس » •
لم تمر لحظات ، حتى شاهد الرجل يطير في الهواء وخلفه
« قيس » فانهمر الرصاص كالطر في اتجاههما ، حتى أن
الرجل صرخ ، وسقط على الأرض • ظل « أحمد » يرقب
ظهور « قيس » ، غير أنه لم يظهر فأرسل إليه رسالة
سريعة : هل أصبت ! •

وجاء الرد : الشياطين لا يصابون ! • فابتسم « أحمد » ،
ثم انطلق •

كانت حجرات الدور العلوى ، هي التي خرجت منها
الطلقات وبدأ الشياطين يتصلون ببعضهم • كان الاتفاق :
الهجوم على الحجرة من جميع الاتجاهات ••

أسرع « أحمد » فوق ماسورة المياه خلف لفيلا ، إلى
سفحها ، ثم أسرع إلى الباب ، فوجده مغلقا • أخرج
خنجره ، ثم عالج الباب حتى فتحه • فى نفس اللحظة ،
سمع طلقة رصاص فنزل فى هدوء على السلم • كان
للمصمت الحذر يخيم على المكان واقتراب من أول باب



قال أحمد بسرعة : أضيئوا العديقة . فأسرع فهد إلى لوحة الإضاءة الموجودة
فورا الصيالة ثم جذب سكين العديقة ، ففدقت فى الضوء .

قابله • كان مغلقا فأدار أكرة الباب ، فانطلقت عدة رصاصات من الداخل • أخرج قبلة دخان ثم نزع فتيلها ، وفتح الباب في هدوء • انطلقت رصاصات أخرى فالتقى القبلة ، ثم أغلق الباب •

في نفس اللحظة لمح « خالد » فهمس : « راقب النافذة ! » أسرع « خالد » واختفى • في نفس الوقت ظل « أحمد » واقفا خلف الباب • لحظة ، وسمع سعالا ، فعرف أن الدخان قد اتشر •

لحظة أخرى ، ثم فتح الباب •

ظهر أحدهم ، وكان يسعل بشدة • جذبته « أحمد » من ذراعه بقوة ، ثم دار به دورة كاملة ، وتركه ، فاصطدم بالحائط ، وسقط فوق الأرض بلا حراك • انتظر قليلا خروج آخر ، إلا أنه سمع صوت « خالد » يهمس : لقد سقط في الحديقة !

جاءت رسالة من « فهد » : هل ظهر « كوزان » ! • أجاب « أحمد » : يبدو أنه في نفس الطابق • تحركوا جميعا •

ثم استدرك « أحمد » قائلا : ينبغي مراقبة الحديقة جانبية ! •

أسرع « فهد » و « خالد » إلى الحديقة وفي نفس الوقت تحرك « قيس » إلى الطابق الأول •

كان « أحمد » لا يزال يقف في قمة السلم ، يراقب نزول « قيس » ، وما أن وصل إلى الطابق الأول ، حتى رآه « أحمد » وهو يطير في الهواء ، ثم يصطدم بالحائط ، في قفزة واحدة كان « أحمد » قد انضم إلى « قيس » الذي وقف بسرعة • كان هناك ثلاثة رجال يستعدون •

قفز « أحمد » عليهم ، إلا أن « قيس » كان أسرع منه إليهم ، فضرب الأول والثاني معا وأصبح الثالث في يد « أحمد » فلكمه لكمة قوية ، دار على أثرها حول نفسه ، ثم اصطدم بزميله الذي كان « قيس » قد ضربه ضربة خطافية ، جعلته يترنح في الهواء • في نفس الوقت كان الرجل الثالث يطير ، غير أن رجله تعلقت بطرف السجادة الحمراء التي تغطي الأرض ، فسقط على وجهه أمام « أحمد » الذي قفز من فوقه ، وتلقاه « قيس » • فلقد رأى



نزل خالد وأحمد درجات السلم بسرعة فوجدوا سرداباً غارقاً في الظلام، فأخرج أحمد مصباحه الصغير وأضاء المكان. كان السرداب ممتداً بلا نهاية، فأسرع الاثنان جرياً حتى وصلوا إلى درجات سلم فتوقفنا.

« أحمد » غطاء فتحة في الأرض فأسرع إليه وفتحته . كانت هناك درجات تنزل إلى أسفل . وتوقف لحظة ، ثم أرسل رسالة إلى الشياطين : « خالد » ينضم إلى النقاد . « م » . وفي دقيقة كان « خالد » يظهر أمامه ، ونزلا الدرجات بسرعة . كان هناك سرداب يبدو غارقاً في الظلام عند نهايته .

أخرج « أحمد » مصباحه الصغير ، ثم أضاء المكان . كان السرداب ممتداً بلا نهاية فأسرع الاثنان جرياً . مضت ربع ساعة ، وهما يجريان بأقصى سرعتهم . وفجأة ، ظهرت درجات سلم فتوقفا وقال « خالد » فلنطلق قبلة دخان : لم ينطق « أحمد » مباشرة ، غير أنه قال بعد لحظة : « ليس الآن ، أنها قد تعوقنا عن التقدم ! » وصعد في حذر . كانت الدرجات تلتف ، حتى ظهر ضوء في نهايتها وعرف « أحمد » أن هذه نهاية السرداب . استمر في صعوده حتى أحس بهواء الليل وعرف أنها الحديقة . تقدم في ببطء حتى أخرج رأسه يرى ماحوله ، إلا أن طلقة دوت بجواره فاخفى وقال « خالد » : يبدو أنهم قريبون ! .



كان صوت طلقات الرصاص قد توقف فتحرك في هدوء إلى أقرب باب إليه ودفع الباب دفعة قوية حتى أصبح مفتوحا بكامله . لم يصدر صوت من داخل الحجرة فدخل في حذر ، واتجه إلى النافذة مباشرة ، والتصق بالجدار ثم نظر إلى الخارج فأبصر أحد الرجال ينتقل من خلف شجرة إلى أخرى . أخرج إبرة مخدرة ثم ثبتها في مسدسه ، وانتظر

أرسل رسالة إلى الشياطين : النقطة « ج » زاوية ٤٥° . وظل قابعا في مكانه هو و « خالد » لحظة ، ثم علا صوت الرصاص ، فعرف أن الشياطين قد اشتبكوا مع العصابة . ظلت الطلقات تنز في الليل وفكر « أحمد » بسرعة : هل يعود إلى الفيلا ! . ثم نقل أفكاره إلى « خالد » الذي قال : سوف أظل هنا . وعد أنت ! .

عاد « أحمد » بسرعة وقطع المسافة في دقائق ، حتى أصبح عند درجات السلم التي تؤدي إلى الفيلا وصعد في حرص ، درجة درجة حتى أخرج رأسه من الفتحة . أدار عينيه بسرعة وعندما لم يظهر أحد ، قفز إلى السطح ثم احتسب بالسلم الدائري .



لحظة ، كان الرجل يستعد لينتقل من خلف الشجرة ، فأحكى
النیشان ، ثم أطلق الابرة • وقبل أن يتحرك الرجل ، كان
قد سقط في مكانه •

فكر « أحمد » المهم هو « كوزان » • أين هو الآن !!
وأرسل رسالة لى الشياطين وانتظر • جاءته الردود ، كانت
كلها تقول : إن كوزان لم يظهر ! • قال فى نفسه : هل نفجر
الفيلا ! • رد فى نفسه أيضا : ربما لا يكون داخلها •

مرة أخرى قال : « الحجرة الاليكترونية ! » • لمعت
الفكرة فى ذهنه فأخذ طريقه إليها ولم يكن هناك صوت ما •
اقترب فى هدوء ، حتى وقف أمام بابها ، الذى كان يفتح :
أوتوماتيكيا فوضع إصبعه فوق الزر ، غير أن الباب لم
يتحرك فعرف أن أحدا بداخلها • تحرك بسرعة إلى الطابق
الثانى ، الذى لم يكن فيه أحد الآن ودخل الحجرة التى
تعلو الحجرة الاليكترونية • أخرج من جيبه ساعة دقيقة
ثم لصقها بأرضية الحجرة ، وعلت الابتسامة وجهه ، لقد
سمع صوت « كوزان » ، يتحدث إلى شخص ما •
فل يستمع إلى المكالمة ، كان « كوزان » يطلب نجدة

سريعة • وأدار زرا فى السماعه ، فسمع المتحدث فى الطرف
الآخر •

كان الصوت الآخر يقول : إن طائرة سوف تصله ، فى
نفس الوقت ، سوف تصل قوة من رجال العصابة ، لتتولى
أمر الفيلا ! •

انتهت المكالمة وفكر « أحمد » بسرعة • هل يقضى على
« كوزان » • إنه يستطيع أن يفعل ذلك عندما تصل
الطائرة ، لكنه يريد أن يسلمه إلى رقم « صفر » • فكر
قليلا ثم قرر أن يرسل رسالة إلى رقم « صفر » ، يشرح
فيها المكالمة التى سمعها • بعد قليل جاءته رسالة من رقم
« صفر » : سوف ينتهى الأمر كما نريد • فقط ، ابتعد
عن الحجرة الاليكترونية ! •

أسرع « أحمد » ينزل ، ثم أخذ طريقه إلى الحديقة
وأرسل رسالة إلى الشياطين يخبرهم بما حدث • وكان يقبع
قريبا من باب الفيلا ، حيث كانت السيارة « الستروين »
المترقة وقال فى نفسه : « كانت خدعة ذكية • لقد تصور
« كوزان » أننا كنا داخل السيارة ، عندما أرسل له الجهاز

الإشارة بانفجارها • وهكذا وقع ! •
بعد قليل ، لفت سمعه شيء وأخذ يقلب بصره في الفضاء
كان صوت طائرة هليكوبتر يقترب • ظل يبحث عنها حتى
رأى أضواءها ، واقتربت الطائرة تماما ، حتى هبطت فوق
سطح الفيلا •

كانت الدهشة ترسم على وجهه ، حتى أنه قال في نفسه:
هل سيتمكن « كوزان » من الهرب •

ظل يرقب مروحة الطائرة التي توقفت ، ثم فكر « لماذا
توقفت الطائرة ، المفروض أن تحمل « كوزان » وتهرب !
غير أن دهشته لم تستر فقد سمع صفارات سيارات
الشرطة ، فابتسم • إن هذه خدعة مستازة من رقم « صفر »
اقتربت سيارات الشرطة ، حتى أحاطت بالفيلا ، ثم جاء
صوت ضابط شرطة من خلال الميكروفون : يطلب من رجال
العصابة تسليم أنفسهم •

أبصر « أحمد » عشرة رجال يخرجون من بين الأشجار
ومن أسفل الفيلا ، وهم يتجهون إلى سيارات الشرطة • في
نفس الوقت ، كان الشياطين قد ظهروا ، وتجمعوا في الحديقة

ثم علت وجوههم ابتسامة ، وهم يرون « كوزان » ،
خارجا من باب الفيلا مقبوضا عليه • كان حوله رجالان ،
اقتربا من الشياطين وقال أحدهم : سوف يصل إلى هناك ،
حسب التعليمات !

عرف الشياطين أنها تعليمات رقم « صفر » • اقترب
« أحمد » من أحدهما ، وهمس له ببعض الكلمات فنظر
الرجل إلى « كوزان » ثم تحدث إليه •

وضع « كوزان » وجهه في الأرض قليلا ، ثم استدار إلى
داخل الفيلا ، بينما ظل الشياطين يرقبونه وهو يسير بين
الرجلين ، حتى اختفوا داخلها ••

مضت عشر دقائق ، ثم ظهرت ابتسامة على وجوه
الشياطين فقد كان « جاكومو » ، يقف على باب الفيلا •
وما أن رأهم حتى أسرع إليهم يشد على أيديهم • وعندما
كانت الطائرة ، تغادر الفيلا ، كان الشياطين ومعهم
« جاكومو » •• يستقلون إحدى سيارات الشرطة في
طريقهم إلى باريس •

لقد انتهى كل شيء على أفضل مايرام • تمت

أغسطس ١٩٨١

التمن ١٥ قرشا



عثمان



زبيدة



الهام



احمد



رسم من قبل الفنان
الذي لا يعرف هجته احد



هذذ
المغامرة
"الجاسوس"
سافر الشياطين ال ١٢ الى باريس للبحث عن جاسوس خطير يعسرف
اسرارهم ويتعامل معهم ..
فكانت مفامرة مشرة .. الاسرار تفصيلها داخل العدد ..